

## ومن لأولادنا؟ في العراق

إذا كان للعراق شعب سيتحمل أجلاً، أو عاجلاً إعادة تصويب الأوضاع في بلاده بعد الخراب العظيم الذي لحق بها وفيها، بالصورة التي قررها ويرتضيها بتنوع تكوينه الاجتماعي، الذي صنع في حقب من تاريخ البشرية للعراق مكانة مرموقة.

وهو جدير باستعادة وطنه وإعادة بنائه وفقاً لمجموع الإرادات الحرة للشعب. ومن المؤكد أن هذا لن يتم إلا بوحدة الإرادة، وخارج دائرة الإنكسار العربي الرسمي.

لكن من لأولادنا نحن اليوم في العراق من الطلاب الذين ينتشرون في مناطقه المختلفة وشاء حظهم أن يكملوا المستويات الأكاديمية من دراساتهم في معاهد العراق وجامعاته، بعد أن جثم هذا الدمار الذي اشاع الفوضى والخوف وانهدم المؤسسات. لا تكمن مشكلة أكثر من ستمائة وخمسين طالباً يمتدنا تقريباً مبعوثاً إلى العراق للدراسة في التوأمة مع المستجندات الحاصلة في العراق، فهؤلاء مثل بني جلدتهم يحملون من الصفات والدرابة والقدرات المكتسبة والوراثة ما يجعلهم في وقت قصير جزءاً حقيقياً من النسيج الاجتماعي العراقي. ومن المؤكد أنهم



رشاد سالم علي

يحظون بالرعاية والمشاعر الدافئة من أهالي العراق على سوء الأوضاع التي يعيشونها. لكن المشكلة تكمن في أوضاعهم المالية والمعيشية المتردية التي لاتقبل التأجيل والمطالبة من الجهات المسئولة عنهم في أجهزة الدولة ووزارتي التعليم العالي والخارجية المبنية وبعثاتها الرسمية إلى هذا البلد باعتبارهما الجهات المعنية برعاية شؤون الطلاب والمواطنين البنيين.

تسارع الدول عادة عند حدوث مشاكل كالتى عصفت بالعراق إلى إعلان الطوارئ من قبل أجهزتها المعنية برعاية مواطنيها في مثل هذه المنطقة لتوفير الحدود الضرورية من الرعاية، لكن ذلك لم يحدث في العراق الشقيق وبقى طلابنا يرفعون النداء تلو النداء لوزارتي التعليم العالي والخارجية لإنقاذهم من العوز المالي وتردي أوضاعهم بسبب استمرار حجب معوناتهم المالية المخصصة من الدولة، ولكن لا

موجب. لقد حجبت المساعدات المالية التي تخصصها الدولة لطلابنا في العراق منذ ثلاثة أشهر ولا يعلم غير الله كيف استطاعوا أن يديروا أمورهم الحياتية والمعيشية خلالها في ظل الإنهيار العام الذي تعرضت له المؤسسات العراقية الرسمية بعد الغزو الأمريكي- البريطاني.

وكان الأولى من المسئول المختص في السفارة اليمنية في الأردن، ومن طاقم السفارة كلها، وعلى رأسهم السيد السفير أن يضعوا المخارج السريعة لتوصيل المستحقات المالية لطلابنا في العراق مع اضافات احتياطية تقتضيها الظروف الاستثنائية التي وجدوا أنفسهم في

حضورها لكن ما حدث هو العكس تماماً. ان المختص المالي المعني بتسليم الطلاب اليمنيين في العراق مخصصاتهم المالية لم يرسل مخصصات الطلاب منذ ثلاثة أشهر وهي موجودة في السفارة، بالإضافة إلى مخصصات الفصل الأول من العام المالي الجديد 2004م، كما تقول المعلومات، وهو يتعذر منذ تلك الفترة بعدم القدرة على توصيل هذه المبالغ إلى الطلاب وانعدام أي وسيلة مصرفية لتحويلها، فيما نعلم أن العديد من أهالي الطلاب تمكنوا من إغاثة أولادهم بما استطاعوا عليه من مصاريف عبر وسائل التحويل التقليدية.

السؤال موجه إلى السيد وزير الخارجية اليمني لوضع حد لمعاناة طلابنا في العراق أولاً، ثم عليه أن يقدم للمجتمع ولأهالي الطلاب أسباباً مقنعة لهذه المعاناة.

## مصر ليست عربية

عاطف عواد\*



أكثر من عشرة آلاف كلمة بين المصرية القديمة والعربية». وكما يذكر هذا العالم، والذي تصادف أن الهلال المصرية قد نشرت ملخص كتابه هذا في سلسلتها، لينزل بين أيدي المصريين قبل أربعة أيام من نكسة يونيو 1967م، وكانما قد وضع بين أيدي المصريين وكل العرب التعويذة التي سوف تعين المخلصين والأوفياء من أبناء هذه الأمة العربية، على ما ستجني به الأحياء العربيين من خذلان وانكسارات، ووحى لا يهتسز الإيمان الراسخ بصلاية تلك الأمة، والتي انحدرت منذ نكسة 1967م، لتصل إلى ما هي الآن عليه من مهانة، برز من يستغلها ليدعو إلى الإصلاح التام من أمة تجمعنا لا محالة، رغم كيد الكائدين...!

يقول جمال حمدان: «وعند هذا الحد من المناقشة يمكن أن ننظر إلى الفرعونية وغيرها من دعاوى الرجعية التاريخية، والوطنيات الضيقة كالفينيقية والآشورية... إلخ، من زاوية جديدة ومنظور علمي.. لاشك أن المقصود بمثل هذه الدعوات نقي القومية العربية ونسخ العروبة ومضاربة القومية الشاملة بالوطنية المتعلقة، وهي لهذا مرفوضة ابتداءً ودون مناقشة.

ولكن من الناحية العلمية، ينبغي أن نذكر أنها إنما تقوم على الجهل وحده، وإنها في الحقيقة سلاح مغلول يرتد إلى صدور أصحابه، فهذه لا يدركون أنهم إذ يهربون من الحاضر القومي الواحد، ويرتدون إلى العالم القديم من المحيط إلى الخليج البائدة ليعتصموا بها منه، فهم عبثاً يحاولون الإفلات، ولا يتورون عليه إلا ليقعوا ثانية في دائرته المحيطة الغالبة».

وعند هذا الحد، وبهذه المقاطع التي تتمسس من القارئ العذر في الإسهاب بها.. هل للمتسائلين عن هوية مصر والمصريين، وهل للذين يريدون ليظفروا نور الشمس العربية المصرية بفواهمهم، أن يتواروا خزيًا من فرط تدجيلهم واستخفافهم بالعقول، قبل أن تدوسهم حقائق التاريخ التي لا بد من ظاهرة وطاغية، حتى وإن غابت عن مناهجنا التعليمية، فأبلى حين.. ومصر الفرعونية هي عربية رغم أنف الجبهلاء...!

\* قاص وكاتب من مصر، مقيم في اليمن

مصر صلاح الدين الأيوبي، والمالك والسلطان الغوري في مرج دابق بالشام، وسليمان الحلبي طالب الأزهر السوري العربي، الذي قتل كليبر الرجل الثاني في الحملة الفرنسية بعد نابليون!.. ليست هي مصر العربية يا هؤلاء!.. غير أن هذا الصوت الناشز والشيطاني، قديماً، منذ عقود ليست بالوطنية، وليس في مصر وحدها، والتي يتكالب أعداء هذه الأمة، على إخراجها وإزاحتها تماماً، من معادلة الوطن العربي ومفردات الأمة العربية، ليس حياً في مصر، كما يغزر هذا الشارد أو ذاك من أبناء الأمة، والذين حالهم التغريد خارج السرب والذي يعرف يقيناً أن قوة مصر في عروبته، والتي بها إن صلحت يصير العرب أعزاء، والعكس صحيح...!

وفي هذا المقام، وحسبنا هذه الأصوات الشيطانية، لا يمكن أن يغفل أي مصري مخلص لمصيرته وعروبته، عالماً مثل «جمال حمدان» إذ يقول في كتابه الفذ «شخصية مصر، دراسة في عبقورية المكان»، وتحت عنوان «الإستمرارية والإنقطاع.. فرعونية أم عربية...» أين الحقيقة إن في عروبة مصر!.. أين هي من الفرعونية القديمة!.. هناك حقاً فارق بين نوع العروبة شرق السويس وغربها كما يزعم بعض الدعاة!.. ثمة عدة حقائق، فإذا بدأنا من البداية، فإن أول ما يواجهنا هو أن الفرقة الجنسية الأساسية التي كانت تغطي نطاق الصحارى في العالم القديم من المحيط إلى الخليج كانت تنتمي إلى أصل واحد متوسطي، وفي العصر المطير حين كانت الصحراء سافانا يسودها صيد الحجري القديم، كانت كثافة السكان مخلخلة جداً ولكنها غطائية عالمية بصفة عامة، وفي هذا الإطار كانت الحركة والهجرة والترحل ظاهرة دائمة.. ومن ثم كان الإختلاط الجنسي أساسياً ولا محل لعزلة أو نقاوة ما. وكل الذي حدث بعد ذلك في عصر الجفاف أن تجمعت كل مجموعة من هؤلاء السكان في رقعة محدودة.. ويصل جمال حمدان إلى القول: «وثمة بعد هذا حقيقة لغوية تؤكد علاقة القرابة، فالنايات المحقق الآن أن اللغة المصرية القديمة، وهي «حامية»، تصنيفاً، كانت تشمل على نسبة هامة من المؤثرات، والكلمات السامية، وقد أثبت البعض اشتراك

طالعنا الإعلام هذه الأيام، ضمن ما يطالعنا من إنهزامات وانكسارات احاطت بالوطن العربي في كل أرجائه، بالإعلان عن تشكيل حزب في مصر باسم حزب «مصر الأم».

ويقول عن أهدافه، وكيل مؤسسي الحزب، ويدعى د. محسن لطفي السيد الآتي:

- مصر فرعونية وليست عربية.
- يدعو الحزب إلى تعليم المصريين، اللغة الأم وهي الفرعونية.
- إزالة خاتة الدين من المستندات الرسمية للمصريين.
- العروبة تاجر بها جمال عبدالناصر كي يسيطر بها على العرب، بعد انقلاب 23 يوليو العسكري واللاشعري.
- علاقة مصر بالعروبة والعالم العربي لا تزيد عن خمسين أو ستين سنة لا أكثر.

● وليس من قبيل الإعتباط كذلك، أن يباع يوسف الصديق إلى عزيز مصر، ثم يصير وزيراً، ورجلاً من قادة مصر هذا الزمن، بل ويدعو أهله كلهم إلى المقام في مصر التي لا بد وأن تكون الأواصر بينها وبين عرب الجزيرة أقوى الأواصر وأمتنها!

● كما أنه ليس من باب تزوير تاريخ هذه البقعة من الكرة الأرضية، والممتدة من الخليج العربي شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً، ومن شمال إفريقيا والبحر المتوسط شمالاً، إلى المحيط الهندي وخليج عدن جنوباً، ليس من باب تزوير التاريخ، أن تلجأ السيدة «مريم» بطفلهما إلى مصر، ولا أن تزوج النبي الكريم محمد (ص) «بمارية» القبطية المصرية، وأن تكون هي بالذات أم ولده «القاسم».. ولا من باب الخزعبلات أن يقول عليه الصلاة والسلام «استوصوا بأهل مصر خيراً فإن لكم فيها رحماً»..!

● كذلك لا بد من الإشارة إلى أن الفتح الإسلامي لمصر، على يد عمرو بن العاص، لم يكن أبداً فتحاً عسكرياً أدخل مصر الرومانية حينئذ بالقوة إلى الإسلام واللغة العربية، كما يدعي هذا الحزب، وكما ادعى قلوبهم في مصر من ادعى، فلو كان هؤلاء حسني النوايا، لعرفوا أن عمرو بن العاص كان له تحارته ورحلاته إلى مصر قبل أن يدخل في حظيرة الإسلام ويصير قائداً فاتحاً، ومخلصاً لمصر العربية القبطية من الإحتلال الروماني.

● وهل كانت مصر الفتح الإسلامي بعد ذلك، وحتى هذه اللحظة، إلا جزءاً حيويًا وهاماً من تاريخ العرب الإسلامي، في الخلافة الأموية ومركزها دمشق، وفي الخلافة العباسية ومركزها بغداد. والقبيل الصدفة، أن يأتي سيدنا إبراهيم الخليل من بلاد الرافدين، شمال جزيرة العرب، قطعاً بزوجته «سارة»، كل هذه الأرض العربية الشاسعة، لينزل بلداً «مصر» لا يمت لمحيطة الجغرافي بادي صلة، ثم يتزوج منها زوجة «هاجر» ليرحل بها إلى وسط الجزيرة العربية، لتنجب منه ولده «إسماعيل» أبو العرب، وليقبما إسماعيل وأمه، هناك، مكونين، أو مكوناً عليه السلام، نواة، وبمصاهرته لقبائل جرهم الآتية من جنوب الجزيرة، من اليمن، مكوناً نواة لأمة هي الآن الأمة العربية التي وجدت باجرائها على مر الدهور.

«قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهاراً.. واني كلما دعوتهم لتخبرهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكباراً».

خطاب الأخ الرئيس علي عبدالله صالح في مؤتمر القضاء لو استمع إليه جبل لخر صعقاً ولاستوى مع الأرض دكا، فهل استمع إليه القضاة بروح بناءة خير أم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكباراً، وكان الأخ الرئيس يصرخ في واد فلا حياة لمن ينادي، والسؤال للقضاة هل إذا ما عادوا إلى كراسي القضاء سيضعون خطاب الرئيس نصب أعينهم أم سيعتبرونه مجرد خطاب في مناسبة، وهل سيتابع الأخ الرئيس والحكومة والوزارة المختصة (العدل) ماجاء فيه حتى يكون للكلام مصداقية وشفافية، أم لم يعد بهم القضاء توجيه الدولة والأخ الرئيس وهل إذا ما عادت حلیمه لسيرتها القديمة ستترك لتواصل عبثها بالعباد تحت نضوة المنصب والمال والعلاقات الاجتماعية المريضة وتخزينه القات العالیه التكلفة والحرارة هل سيتركون يواصلون زراعة الفساد في كل ركن من أركان مؤسسات المجتمع والى متى.. والى أين يحملون الوطن؟

اعلم انكم جميعاً تعلمون ان القضاء قد فسد الى حد لم يعد في مقدور المجتمع احتماله، واعلم انكم تعلمون الأساليب التي يتبعها القضاة الفسدة في احكامهم وهم يضيعون حقوق الناس، ويهدرون كرامتهم واموالهم بل وحتى دماهم، لكني أسعى هنا الى تنوير المجتمع ومساعدة الوزارة والدولة حتى نتكمن من استئصال، أو على الأقل تقليص اظفار الفساد قبل ان يحدث مالا يحمد عقباه

## اصالحوا القضاء الفاسد

ثريا منقوش

في عالم يضح اليوم بالتغيرات والاحداث..

القضاء السكاري بنشوة المنصب، والمال وتخزينه القات يجزئون المادة القانونية المتبغاه كما يريدون فيأخذون منها مايرضى أهواءهم، ليصبح الباطل حقاً والحق باطلاً او ليس في اخذ نصف الآية الكريمة «ولا تقربوا الصلاة وانتم سكارى، مايقرب الوضع التعبدي بل والديني القيمي رأساً على عقب فحرم الاخذ بنصف الآية الصلاة بالمطلق لانتقروا الصلاة في الوقت الذي تحمل فيه الآية الكريمة كلها الدليل القيمي الزجري العظيم هكذا هم قضاة محاكمتنا فهل بعد ذلك يؤمل فيهم خيراً وهم لا يجزئون البند القانوني فقط بل ويأخذون من المادة مايريدون ويتجاهلون نقره للمظلوم الذي اوقعه حظه العائر بين ايديهم وحين يطلب منهم تعليل ذلك هنا يقفز على السنتهم الحديث النبوي الشريف اذا اصاب القاضي فله اجران وان اخطأ فله اجر «قول حق يراد به باطل، ويقال ان الاجر على تعبه وماصرفه من جهده وقت. ولعمري فاین هو الوقت والجهد الذي صرفه؟ الم يصرفه في تزيين الباطل والظلم واخراجه في ثوب تشيب لتزوير المظلمة على المظلوم اوليس حراماً ان يذكر اسم الله بالباطل؟ اوليس عيباً ان يردد اقوال معلم البشرية في الاخلاق للدوس على الاخلاق وظلم العباد ونشر الفساد فالله المستعان على مايفسبون ويفعلون.

حين دخلت المحكمة أول مرة مدعية بخصوص ارض سرتت مني اثناء غيابي خارج الوطن شعرت بمرارة وغصة وصبرت نفسي فما هذا سوى ابتلاء وامتحان من الله وهو جزء من المهمة الملقاة على عاتقي منه عز وجل فما من نبي وما من مصلح إلا وقد امتحن كل بحسب اقات عصره

ومجتمعهم، ومايجري في القضاء في جزء مما يجري في البلاد وما الضير ان اتعرف عليه عن قرب واكتوي بناره فالمشاكل الفردية هي جزء من المشكلة العامة.

الفساد هو المرض المستشري في البلاد. ولقد حان الوقت لأبدأ بحملة لم اخترها انا، لكن الله هو الذي اختار، فعزت ارادته وأسرت بالرؤيا ان اكتب وها انذا تنفيذا لها ارفع صوتي، وليعني من في قلبه نرة ايمان صادق وخير، فقد اختل ميزان العدالة وغرق القضاء في الفساد وأغرقوا البلاد والعباد فيه، فإما وقفة جادة ضده ولو كان على النفس، وإما رفع كل ما يحدث في الكون من امور مدلهمة فإن دوراً مخيفاً علينا قادم. وربما كان الله تبارك وتعالى يستدرجنا من حيث لانعلم ان كنا نعلم بالظلم والفساد ولانصل يجد وصدق في وضع حلول له على الأقل تكبح جماحه، فوالذي نفسي بيده اني ارى الامور اليوم ليست كما كانت عليه قبل اربع او خمس سنوات فوضع القضاء في تدهور فقد كان في القضاء قضاة فيهم قليل من الاخلاق والذمة.

العدل ايها القضاة، العدل ايها الحكام اختل ميزانه في المحاكم كثيراً فما من شيخ مسن ولا من امرأة ضعيفة، يتيم او فقير الا وهو ينشج من جور وقهر احكامهم فوق قهر الواقع المرير واذا ماحدث مصادفة ان جاء حكم فيه نوع من العدل بقلته زمانية، عثب به في التنفيذ، واذا بالظلم ظلم التنفيذ مظالم، واذا بالمظالم ظلمات وتبه وفتاء عمر في اروقة محاكم القضاء والتفتيش والتنفيذ، واذا بصاحب الحق والمظلوم يتميذان لو انهم صرفوه وظلموه منذ البدء لكان أرحم له واربع لهم.

(يتبع)